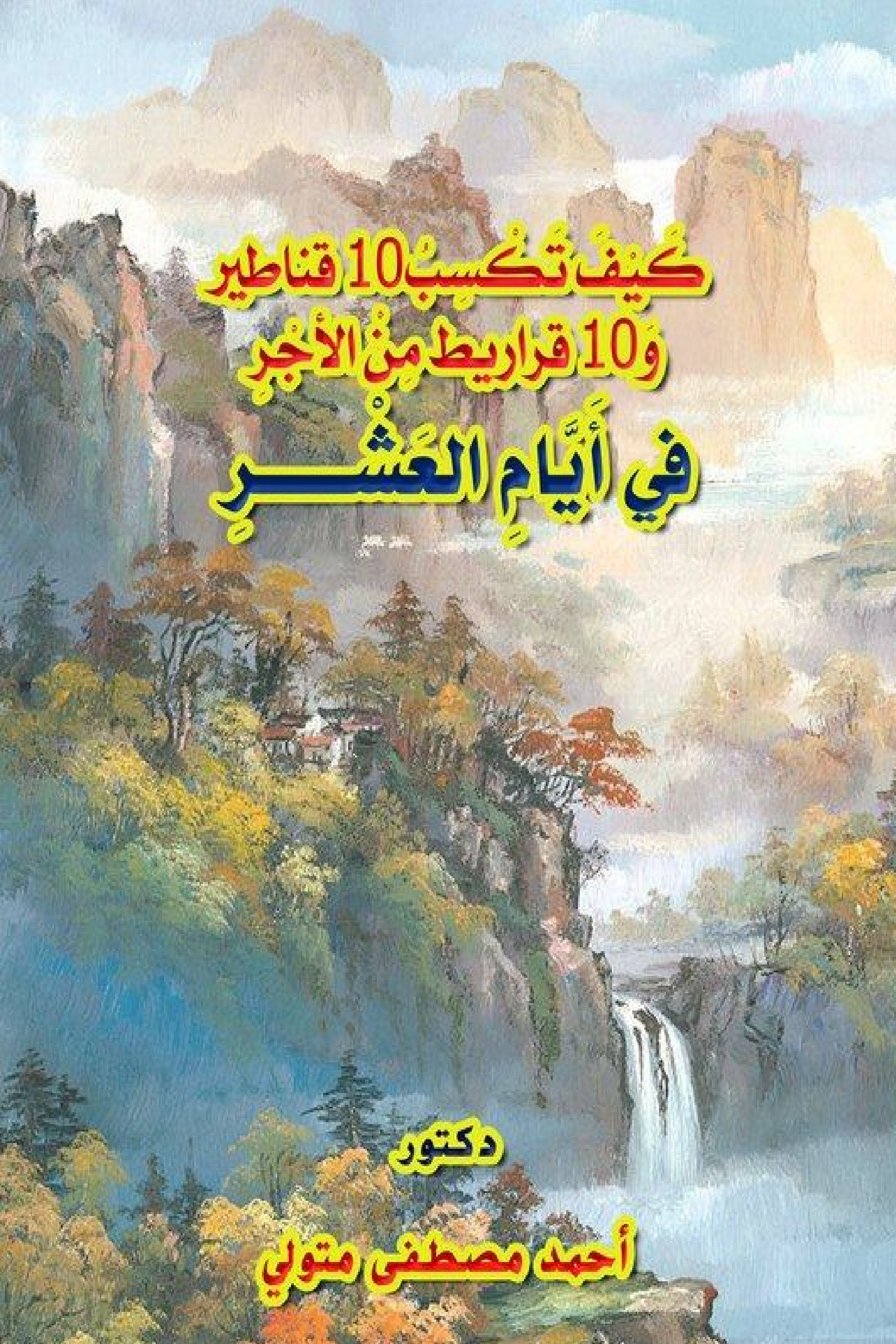


كيف تكسب 10 قناطير وَ10 قراريط مِنْ الأجر

في أَيَّامِ العَشْرِ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي لشرعه يَخْضَعُ مَنْ يعْبُد، ولِعَظَمته يخشعُ مَنْ يَرْكع ويسجُد، ولِطِيْب مناجاته يسهرُ المَتَهْجِّدُ ولا يرْقُد، ولِطَلَبِ ثوابه يَبْذلُ المُجَاهدُ نَفْسَه ويَجْهد، يتَكَلَّمُ سبحانَه بكلامٍ يجِلُّ أنْ يُشَابِه كَلاَمَ المخلوقين ويَبْعد، أحمده حَمْدَ مَنْ يَرْجُو الوقوفَ على بابِه غيرَ مُشَرَّد، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحْدَه لا شريكَ له شهادةَ مَنْ أخلصَ لله وتَعَبَّد، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي قام بواجب العبادة وتَزَوَّدْ، صلَّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكرٍ الصديق الَّذِي ملأ قلَوب مُبْغضيْه قَرحَاتٍ تُنْفد، وعلى عُمَرَ الَّذِي كَانَ يُقَوِّي الإسلامَ ويَعْضُد، وعلى عثمان الَّذِي جاءَتْه الشهادةُ فلم يترَدَّدْ، وعلى وعليٍّ الَّذِي كان ينْسفُ زرْعَ الكُفْرِ بسيفِه ويَحْصُد، وعلى سائرِ آلِه وأصحابِه صلاة مُسْتَمِرَّة على الزمانِ الْمُؤبَّد، وسلَّم تسليماً.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ

هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشَرَةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيّ

لذا فالذكي الفطن هو الذي يستغل مواسم الخيرات لتحصيل ملايين الحسنات، ومن ثَمَّ كان هذا الكتيب

*****

كَيْفَ تَكْسِبُ١٠ قناطير وَ١٠ قراريط مِنْ الأَجْرِ فِي الأيام العشر؟

أ-كَيْفَ تَكْسِبُ١٠ قناطير مِنْ الأَجْرِ فِي الأيام العشر؟

* هل تعلم أنك لو قُمت الليل بـــ١٠٠٠ آية لَكُتِبَ لـــك قنطارٌ من الأجر (والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها)

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ بِعَـــشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بمائَة آيَة كُتِبَ مِـــنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ»[1]

واعلم أن مجموع آيات جزئى عم وتبارك ٩٩٥ آيـــة ولـــو أضفت إليها ٥ آيات لكان المجمـــوع ١٠٠٠ آيـــة وهـــو المطلوب ، ولن يستغرق منك قراءة الجزئين سوى ٤٠ دقيقة

(١) (حسن: المشكاة:١٢٠١)

يُكتب لك بها قنطارٌ من الأجر وهو خيرٌ من الدنيا وما فيها ، وتُكتَبُ عند الله مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ

- إذاً لو قُمْتَ بألفِ آيةٍ فى كل ليلة من الليال العشر لَكُتِبَ لك ١٠ قناطير من الأجر بإذن الله. .

ومن مواقف السلف الصالح في القيام:

- عن ابن عمر: أنه كان يحي الليل صلاة، ثم يقول: يا نافع، أسحرنا؟ فيقول: لا؛ فيعاود الصلاة؛ فيقول: يا نافع، أسحرنا؟ فيقول: نعم؛ فيقعد، ويستغفر، ويدعو حتى يصبح[١].
- وكان ابن عمر: كلما استيقظ من الليل، صلى[٢].
- عن أبي عثمان النهدي قال: تضيفت أبا هريرة سبع ليال؛ فكان هو، وخادمه، وامرأته: يعتقبون الليل أثلاثاً[٣].
- عن محمد بن سيرين، أنه كان له سبعة أوراد يقرؤها بالليل، فإذا فاته شيء: قرأه في النهار[٤].

---

(١) حلية الأولياء(١/ ٣٠٤)

(٢) حلية الأولياء(١/ ٣٠٤)

(٣) حلية الأولياء(١/ ٣٨٢ــ٣٨٣)

(٤) حلية الأولياء(٢/ ٢٧٢)

- وعنه، أنه نام عن العشاء حتى تفرطت، ثم قام، فصلاها؛ ثم أحيا بقية ليله[1].

- عن موسى بن نافع الكوفي الأسدي قال: ذكرت لسعيد بن جبير: أني تركت بالكوفة ناساً: يوترون قبل أن يناموا، مخافة أن لا يستيقظوا للوتر، فيرزقهم الله قياماً من الليل، فيصلون شفعاً ما بدا لهم، ثم يعيدون وترهم؛ فقال: هذا من البدع؛ إذا أنت أوترت قبل أن تنام، ثم رزقك الله قياماً بعد وترك، فصل شفعاً ما بدا لك، ولا تعد وترك، واكتف بالذي كان[2].

- عن إبراهيم النخعي قال: لما كبر عمرو بن ميمون: وتد له وتدا في الحائط، فكان إذا سئم من طول القيام: استمسك به؛ أو: يربط حبلاً، فيتعلق به[3].

---

[1] حلية الأولياء(٢/ ٢٧٢)

[2] حلية الأولياء(٤/ ٢٨٠)

[3] حلية الأولياء(٤/ ١٥٠)

■ عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال: قال أبي: لأغلبن الليلة على المقام؛ قال: فلما صليت العتمة، تخلصت إلى المقام، حتى قمت فيه؛ قال: فبينا أنا قائم، إذا رجل وضع يده بين كتفي، فإذا هو عثمان بن عفان؛ قال: فبدأ بأم القرآن، فقرأ، حتى ختم القرآن؛ فركع، وسجد، ثم أخذ نعليه؛ فلا أدري: أصلى قبل ذلك شيئاً، أم لا[(١)].

■ عن جعفر قال: سمعت ا لمغيرة بن حبيب ـــ أبا صالح، ختن مالك بن دينار ـــ يقول: يموت مالك بن دينار وأنا معه في الدار، لا أدري ما عمله؛ قال: فصليت معه العشاء الآخرة، ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل؛ قال: وجاء مالك، فقرب رغيفه، فأكل؛ ثم قام إلى آخر الصلاة فاستفتح، ثم أخذ بلحيته، فجعل يقول: إذا جمعت الأولين والآخرين، فحرم شيبة مالك بن دينار على النار؛ فوالله ما زال كذلك، حتى غلبتني عيني، ثم انتبهت،

---

(١) حلية الأولياء(١/ ٥٦ــ٥٧)

فإذا هو على تلك الحال: يقدم رجلاً، ويؤخر رجلاً، ويقول: يا رب، إذا جمعت الأولين والآخرين، فحرم شيبة مالك بن دينار على النار، فما زال كذلك، حتى طلع الفجر؛ فقلت في نفسي: والله، لئن خرج مالك بن دينار فرآني، لا يبل لي عنده بالة أبداً؛ قال: فجئت إلى المنزل، وتركته[١].

■ عن عبد الرحمن بن عجلان قال: بت عند الربيع بن خثيم ذات ليلة، فقام يصلي، فمر بهذه الآية: "أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ .. "الآية [٢] فمكث ليلته حتى أصبح، ما جاوز هذه الآية إلى غيرها، ببكاء شديد[٣].

■ عن سفيان قال: بلغنا: أن أم الربيع بن خثيم كانت تنادي ابنها الربيع، فتقول: يا بني، يا ربيع، ألا تنام؛ فيقول: يا أمه، من جن عليه الليل، وهو يخاف البيات، حق له أن لا ينام؛ قال: فلما بلغ، ورأت ما يلقى من البكاء والسهر؛

---

[١] حلية الأولياء(٢/ ٣٦١ـــ٣٦٢)

[٢] [الجاثية: ٢١].

[٣] حلية الأولياء(٢/ ١١٢)

نادته، فقالت: يا بني، لعلك قتلت قتيلاً؛ فقال: نعم يا والدة، قد قتلت قتيلاً؛ قالت: ومن هذا القتيل يا بني، حتى يتحمل على أهله، فيعفون؟ والله، لو يعلمون ما تلقى من البكاء والسهر بعد، لقد رحموك؛ فيقول: يا والده، هي نفسي[١].

■ عن موسى بن بشار قال: صحبت محمد بن واسع من مكة إلى البصرة، فكان يصلي الليل أجمع، يصلي في المحمل جالساً، يومئ برأسه إيماءً؛ وكان يأمر الحادي يكون خلفه، ويرفع صوته، حتى لا يفطن له؛ وكان ربما عرس من الليل، فيترل، فيصلي، فإذا أصبح: أيقظ أصحابه، رجلاً رجلاً، فيجيء إليه، فيقول: الصلاةَ الصلاة؛ فإذا قاموا، قال لنا: إن الماء قريب، فتوضئوا، وإن كان فيه بعد، وفي الماء الذي معكم قلة، فتيمموا، وأبقوا هذه للشفة[٢].

---

[١] حلية الأولياء(٢/ ١١٤)

[٢] حلية الأولياء(٢/ ٣٤٦)

■ عن ابن حرملة قال: حفظت صلاة ابن المسيب وعمله بالنهار، فسألت مولاه عن عمله بالليل، فأخبرني؛ فقال: وكان لا يدع أن يقرأ بصاد والقرآن، كل ليلة، فسألته عن ذلك؛ فأخبر: أن رجلاً من الأنصار صلى إلى شجرة، فقرأ بصاد، فلما مر بالسجدة سجد، وسجدة الشجرة معه، فسمعها تقول: اللهم، أعطني بهذه السجدة أجراً، وضع عني بها وزراً، وارزقني بها شكراً، وتقبلها مني، كما تقبلتها من عبدك داود[١].

■ عن ضمرة بن حبيب، أن أبا ريحانة كان غائباً، فلما قدم على أهله: تعشى، ثم خرج إلى المسجد، فصلى العشاء الآخرة؛ فلما انصرف إلى بيته: قام يصلي، يفتتح سورة، ويختمها؛ فلم يزل كذلك، حتى طلع الفجر، وسمع المؤذن، فشد عليه ثيابه ليخرج إلى المسجد؛ فقالت له صاحبته: يا أبا ريحانة، كنت في غزوتك ما كنت، ثم قدمت الآن؛ فما كان

---

[١] حلية الأولياء(٢/ ١٦٤ــ١٦٥)

لي فيك نصيب أو حظ؛ قال: بلى، لقد كان لك نصيب، ولكن شغلت عنك؛ قالت: يا أبا ريحانة، وما الذي شغلك عني؟ قال: ما زال قلبي يهوى فيما وصف الله: من لباسها، وأزواجها، ونعيمها، وما خطرت لي على بال، حتى طلع الفجر[١].

- عن داود بن إبراهيم: أن الأسد حبس الناس ليلة في طريق الحج، فرق الناس بعضهم بعضاً؛ فلما كان السحر: ذهب عنهم، فنزل الناس يميناً وشمالاً، فألقوا أنفسهم وناموا؛ فقام طاووس يصلي؛ فقال له رجل: ألا تنام؟ فإنك نصبت هذه الليلة؛ فقال طاووس: وهل ينام السحر أحد[٢].

- عن مالك بن أنس قال: كان صفوان يصلي في الشتاء: في السطح، وفي الصيف: في بطن البيت، يتيقظ بالحر والبرد، حتى يصبح؛ ثم يقول: هذا الجهد من صفوان، وأنت

---

[١] حلية الأولياء(٢/ ٢٩)

[٢] حلية الأولياء(٤/ ١٤)

أعلم؛ وإنه لترم رجلاه، حتى تعود مثل السفط من قيام الليل؛ ويظهر فيها عروق خضر[١].

■ عن موسى بن هلال قال: حدثنا رجل ــ كان جليساً لنا، وكانت امرأة حسان مولاة له ــ قال: حدثتني امرأة حسان بن أبي سنان، قالت: كان يجيء، فيدخل معي في فراشي، ثم يخادعني، كما تخادع المرأة صبيها؛ فإذا علم أني نمت، سل نفسه، فخرج، ثم يقوم فيصلي؛ قالت: فقلت له: يا أبا عبد الله، كم تعذب نفسك؟ أرفق بنفسك؛ فقال: اسكتي، ويحك، فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها زماناً[٢].

■ عن المنكدر قال: كان محمد - بن المنكدر - يقوم من الليل، فيتوضأ، ثم يدعو، فيحمد الله عز وجل، ويثني عليه، ويشكره، ثم يرفع صوته بالذكر؛ فقيل له: لم ترفع

---

[١] حلية الأولياء(٣/ ١٥٩)

[٢] حلية الأولياء(٣/ ١١٧)

صوتك؟ قال: إن لي جارا يشتكي، يرفع صوته بالوجع، وأنا أرفع صوتي بالنعمة[١].

■ عن شمر قال: أخذ بيدي أبو عبد الرحمن السلمي، فقال: كيف قوتك على الصلاة؟ فذكرت ما شاء الله أن أذكره؛ قال أبو عبد الرحمن: كنت أنا مثلك: أصلي العشاء، ثم أقوم أصلي، فإذا أنا حين أصلي الفجر: أنشط مني أول ما بدأت[٢].

■ عن موسى بن طرفة قال: كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار، فيلمس بيده، ويقول: والله، إنك لطيب، والله، إنك لبارد، والله، لا علوتك ليلتي؛ فكان يصلي الغداة بوضوء العتمة[٣].

---

[١] حلية الأولياء(٣/ ١٤٦)
[٢] حلية الأولياء(٤/ ١٩٢)
[٣] حلية الأولياء(٩/ ٣١٨)

- عن عباد قال: ربما زارني عاصم الأحول وهو صائم، فيفطر، فإذا صلى العشاء: تنحى، فصلى؛ فلا يزال يصلي، حتى يطلع الفجر؛ لا يضع جنبه[١].

- عن مالك بن إسماعيل قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول ــ وأعانه على بعض الحديث أخوه محمد ــ قال: آلى صفوان ابن سليم أن لا يضع جنبه إلى الأرض، حتى يلقى الله عز وجل، فلما حضره الموت وهو منتصب، قالت له ابنته: يا أبت، أنت في هذه الحالة، لو ألقيت نفسك، قال: يا بنية، إذاً ما وفيت له بالقول[٢].

- كان أيوب السختياني يقوم الليل كله، فيخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح، رفع صوته، كأنه قام تلك الساعة[٣].

---

[١] حلية الأولياء(٣/ ١٢٠)
[٢] حلية الأولياء(٣/ ١٥٩)
[٣] حلية الأولياء(٣/ ٨)

- عن القاسم بن أبي أيوب الأعرج قال: كان سعيد بن جبير يبكي بالليل، حتى عمش[١].

- عن عيسى بن عمر قال: كان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على فرسه ليلاً، فيقف على القبور؛ فيقول: يا أهل القبور، قد طويت الصحف، وقد رفعت الأعمال؛ ثم يبكي، ويصف بين قدميه، حتى يصبح؛ فيرجع، فيشهد صلاة الصبح[٢].

- صلى سيد التابعين سعيد بن المسيب – رحمه الله – الفجر خمسين سنة بوضوء العشاء وكان يسرد الصوم.

- قال محمد بن المنكدر رحمه الله : كابدت نفسي أربعين عاماً (أي جاهدتها وأكرهتها على الطاعات) حتى استقامت لي !!

---

[١] حلية الأولياء(٤/ ٢٧٢)

[٢] حلية الأولياء(٤/ ١٥٨)

- كان ثابت البناني يقول كابدت نفسي على القيام عشرين سنة !! وتلذذت به عشرين سنة .
- كان أحد الصالحين يصلي حتى تتورم قدماه فيضربها ويقول يا أمّارة بالسوء ما خلقتِ إلا للعبادة .
- كان العبد الصالح عبد العزيز بن أبي روّاد رحمه الله يُفرش له فراشه لينام عليه بالليل ، فكان يضع يده على الفراش فيتحسسه ثم يقول : ما ألينك !! ولكن فراش الجنة ألين منك!! ثم يقوم إلى صلاته .
- قال معمر : صلى إلى جنبي سليمان التميمي رحمه الله بعد العشاء الآخرة فسمعته يقرأ في صلاته : {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} حتى أتى على هذه الآية {فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا } فجعل يرددها حتى خف أهل المسجد وانصرفوا ، ثم خرجت إلى بيتي ، فما رجعت إلى المسجد لأؤذن الفجر فإذا سليمان التميمي في مكانه كما تركته البارحة !! وهو واقف يردد

هذه الآية لم يجاوزها {فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا }.

▪ قالت امرأة مسروق بن الأجدع : والله ما كان مسروق يصبح من ليلة من الليالي إلا وساقاه منتفختان من طول القيام !! ....، وكان رحمه الله إذا طال عليه الليل وتعب صلى جالساً ولا يترك الصلاة، وكان إذا فرغ من صلاته يزحف (أي إلى فراشه) كما يزحف البعير !!

▪ قال مخلد بن الحسين : ما انتبه من الليل إلا أصبت إبراهيم بن أدهم رحمه الله يذكر الله ويصلي إلا أغتم لذلك ، ثم أتعزى بهذه الآية { ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء} .

▪ قال أبو سليمان الداراني رحمه الله : ربما أقوم خمس ليال متوالية بآية واحدة ، أرددها وأطالب نفسي بالعمل بما فيها !! ولولا أن الله تعالى يمن علي بالغفلة لما تعديت تلك الآية طول عمري ، لأن لي في كل تدبر علماً جديدا ، والقرآن لا تنقضي عجائبه !!

■ كان السري السقطي رحمه الله إذا جن عليه الليل وقام يصلي دافع البكاء أول الليل ، ثم دافع ثم دافع ، فإذا غلبه الأمر أخذ في البكاء والنحيب .

■ قال سفيان الثوري رحمه الله : حرمت قيام الليل خمسة أشهر بسبب ذنب أذنبته .

■ قال عطاء الخرساني رحمه الله : إن الرجل إذا قام من الليل متهجداً أًبح فرحاً يجد لذلك فرحاً في قلبه ، وإذا غلبته عينه فنام عن حزبه (أي عن قيام الليل) أصبح حزيناً منكسر القلب ، كأنه قد فقد شيئاً ، وقد فقد أعظم الأمور له نفعا (أي قيام الليل).

■ رأى معقل بن حبيب رحمه الله :قوماً يأكلون كثيراً فقال : ما نرى أصحابنا يريدون أن يصلوا الليلة .

■ قال مسعر بن كدام رحمه الله حاثاً على عدم الإكثار من الأكل :

■ كان العبد الصالح علي بن بكار رحمه الله تفرش له جاريته فراشه فيلمسه بيده ويقول : والله إنك لطيب !! والله

إنك لبارد !! والله لا علوتك ليلتي (أي لا تمت عليك هذه الليلة) ثم يقوم يصلي إلى الفجر !!

■ عن جعفر بن زيد رحمه الله قال : خرجنا غزاة إلى [كأبول] وفي الجيش [صلة بن أشيم العدوي] رحمه ، قال : فترك الناس بعد العتمة (أي بعد العشاء) ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس ، حتى إذا نام الجيش كله وثب صلة فدخل غيضة وهي الشجر الكثيف الملتف على بعضه ، فدخلت في أثره ، فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة ، وبينما هو يصلي إذا جاء أسد عظيم فدنا منه وهو يصلي !! ففزعت من زئير الأسد فصعدت إلى شجرة قريبة ، أما صلة فوالله ما التفت إلى الأسد !! ولا خاف من زئيره ولا بالى به !! ثم سجد صلة فاقترب الأسد منه فقلت : الآن يفترسه !! فأخذ الأسد يدور حوله ولم يصبه بأي سوء ، ثم لما فرغ صلة من صلاته وسلم ، التفت إلى الأسد وقال : أيها السبع اطلب رزقك في مكان آخر !! فولى الأسد وله زئير تتصدع منه الجبال !! فما زال صلة يصلي حتى إذا قرب الفجر !!

جلس فحمد محامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ، ثم قال : الله إني أسألك أن تجيرني من النار ، أو مثلي يجترئ أن يسألك الجنة !!! ثم رجع رحمه الله إلى فراشه (أي ليوهم الجيش أنه ظل طوال الليل نائماً) فأصبح وكأنه بات على الحشايا (وهي الفرش الوثيرة الناعمة والمراد هنا أنه كان في غاية النشاط والحيوية) ورجعت إلى فراشي فأصبحت وبي من الكسل والخمول شيء الله به عليم

■ كان العبد الصالح عمرو بن عتبة بن فرقد رحمه الله يخرج للغزو في سبيل الله ، فإذا جاء الليل صف قدميه يناجي ربه ويبكي بين يديه ، كان أهل الجيش الذين خرج معهم عمرو لا يكلفون أحداً من الجيش بالحراسة ؛ لأن عمرو قد كفاهم ذلك بصلاته طوال الليل ، وذات ليلة وبينما عمرو بن عتبة رحمه الله يصلي من الليل والجيش نائم ، إذ سمعوا زئير أسد مفزع ،فهربوا وبقي عمرو في مكانه يصلي وما قطع صلاته !! ولا التفت فيها !! فلما انصرف الأسد ذاهبا

عنهم رجعوا لعمرو فقالوا له : أما خفت الأسد وأنت تصلي ؟!! فقال : إن لأستحي من الله أن أخاف شيئاً سواه !!

■ قال أبو جعفر البقال : دخلت على أحمد بن يحيى رحمه الله ، فرأيته يبكي بكاء كثيرا ما يكاد يتمالك نفسه !! فقلت له : أخبرني ما حالك؟!! فأراد أن يكتمني فلم أدعه ، فقال لي : فاتني حزبي البارحة !! ولا أحسب ذلك إلا لأمر أحدثته ، فعوقبت بمنع حزبي !!ثم أخذ يبكي !! فأشفقت عليه وأحببت أن أسهل عليه ، فقلت له : ما أعجب أمرك !! لم ترض عن الله تعالى في نومة نومك إياها ، حتى قعدت تبكي !! فقال لي : دع عنك هذا يا أبا جعفر !! فما احسب ذلك إلا من أمر أحدثته !! ثم غلب عليه البكاء !! فلما رأيته لا يقبل مني انصرفت وتركته .

■ عن أبي غالب قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يترل علينا بمكة ، وكان يتهجد من الليل ، فقال لي ذات ليلة قبل الصبح : يا أبا غالب : ألا تقوم تصلي ولو تقرأ بثلث القرآن ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن قد دنا الصبح فكيف اقرأ

بثلث القرآن ؟!! فقال إن سورة الإخلاص { قل هو الله أحد } تعدل ثلث القرآن .

■ كان العبد الصالح عبد الواحد بن يزيد رحمه الله يقول لأهله في كل ليلة : يا أهل الدار انتبهوا !! (أي من نومكم) فما هذه (أي الدنيا) دار نوم ، عن قريب يأكلكم الدود !!

■ قال محمد بن يوسف : كان سفيان الثوري رحمه الله يقيمنا في الليل ويقول : قوموا يا شباب !! صلوا ما دمتم شبابا !! إذا لم تصلوا اليوم فمتى ؟!!

■ قال أبو يزيد المعَّنى : كان سفيان الثوري رحمه الله إذا أصبح مدَّ رجليه إلى الحائط ورأسه إلى الأرض كي يرجع الدم إلى مكانه من قيام الليل !!

■ دخلت إحدى النساء على زوجة الإمام الأوزاعي رحمه الله فرأت تلك المرأه بللاً في موضع سجود الأوزاعي ، فقالت لزوجة الأوزاعي : ثكلتك أمك !! أراك غفلت عن بعض الصبيان حتى بال في مسجد الشيخ (أي مكان صلاته

بالليل) فقالت لها زوجة الأوزاعي : ويحك هذا يُصبح كل ليلة !! من أثر دموع الشيخ في سجوده .

■ قال : إبراهيم بن شماس كنت أرى أحمد بن حنبل رحمه الله يحي الليل وهو غلام .

■ كان أبو مسلم الخولاني رحمه الله يصلي من الليل فإذا أصابه فتور أو كسل قال لنفسه : أيظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يسبقونا عليه ، والله لأزاحمنهم عليه ، حتى يعلموا أهم خلفوا بعدهم رجالا !! ثم يصلي إلى الفجر .

■ رأى أحد الصالحين في منامه خياماً مضروبة فسأل : لمن هذه الخيام ؟!! فقيل هذه خيام المتهجدين بالقرآن !! فكان لا ينام الليل!!

■ كان شداد بن أوس رضي الله عنه إذا دخل على فراشه يتقلب عليه بمترلة القمح في المقلاة على النار!! ويقول اللهم إن النار قد أذهبت عني النوم !! ثم يقوم يصلي إلى الفجر .

- كان عامر بن عبد الله بن قيس رحمه الله إذا قام من الليل يصلي يقول : أبت عيناي أن تذوق طعم النوم مع ذكر النوم .
- قال الفضيل بن عياض – رحمه الله – : إني لأستقبل الليل من أوله فيهولني طوله فأفتتح القرآن فأُصبح وما قضيت نهمتي (أي ما شبعت من القرآن والصلاة) .
- لما احتضر العبد الصالح أبو الشعثاء رحمه الله بكى فقيل له : ما يبكيك !! فقال : إني لم أشتفِ من قيام الليل !!
- قال الفضيل بن عياض رحمه الله : كان يقال : من أخلاق الأنبياء والأصفياء الأخيار الطاهرة قلوبهم ، خلائق ثلاثة : الحلم والإنابة وحظ من قيام الليل .
- كان ثابت البناني رحمه الله يصلي قائما حتى يتعب ، فإذا تعب صلى وهو جالس .
- قال حسن بن صالح رحمه الله : إني أستحي من الله تعالى أن أنام تكلفا (أي اضطجع على الفراش وليس بي نوم) حتى يكون النوم هو الذي يصير عني (أي هو الذي يغلبني

) ، فإذا أنا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا أرقد الله عيني !!

- كان العبد الصالح سليمان التميمي – رحمه الله – هو وابنه يدوران في الليل في المساجد ،فيصليان في هذا المسجد مرة ، وفي هذا المسجد مرة ، حتى يصبحا !!

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

لَوْ رَأَيْتَهُمْ بَيْنَ سَاجد وَرَاكِعٍ، وَذَلِيلٍ مَخْمُول مُتَوَاضِعٍ،
وَمُنْكَسِرِ الطَّرْفِ مِنَ الْخَوْفِ خَاشِعٍ، فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ حَنَّ
الْجَازِعُ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

نُفُوسُهُمْ بِالْمَحَبَّة عَلقَتْ، وَقُلُوبُهُمْ بالأَشْوَاق فُلقَتْ، وَأَبْدَانُهُمْ
لِلْخِدْمَة خُلقَتْ، يَقُومُونَ إِذَا انْطَبَقَتْ أَجْفَانُ الْهَاجِعِ:

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

يُبَادِرُونَ بِالْعَمَلِ الأَجَلَ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي سَدِّ الْخَلَلِ،
وَيَعْتَذِرُونَ مِنْ مَاضِي الزَّلَلِ، وَالدَّمْعُ لَهُمْ شَافِعٌ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

سَبَقَ وَاللَّهِ الْقَوْمُ، بِكَثْرَةِ الصَّلاة وَالصَّوْمِ، فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ
حَارَبُوا النَّوْمَ وَالْعَزْمَ فِي الطَّوَالِع

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

يُنَادي مُنَادي تَائبِهِمْ: لا أَعُودُ، وَالْمُنْعِمُ يُنْعِمُ بِالْقَبُولِ وَيَجُودُ، هُمْ وَاللَّهِ مِنَ الْكَوْنِ الْمَقْصُودِ، فَمَا حِيلَةُ الْمَطْرُودِ وَالْمُعْطِي مَانِعٌ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

كُنْ يَا هَذَا رَفِيقَهُمْ، وَلِجْ وَإِنْ شَقَّ مَضِيقُهُمْ، وَاسْلُكْ وَلَوْ يَوْمًا طَرِيقَهُمْ فَالطَّرِيقُ وَاسِعٌ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

اهْجُرْ بِالنَّهَارِ طِيبَ الطَّعَامِ، وَدَعْ فِي الدُّجَى لَذِيذَ الْمَنَامِ، وَقُلْ لأَغْرَاضِ النَّفْسِ: سَلامٌ، وَاللَّهُ يدعو إلى دار السلام، فَمَا يَقْعُدُ السَّامِعُ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

يَا مَنْ يَرْجُو مَقَامَ الصَّالِحِينَ، وَهُوَ مُقِيمٌ مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُلُ مَنَازِلَ الْمُقَرَّبِينَ، وَهُوَ يَنْزِلُ مع المذنين، دَعْ هَذَا الْوَاقِعَ.

الصِّدْقَ الصِّدْقَ فِيهِ تَسْلَمُ، الْجِدَّ الْجِدَّ فِيهِ تَغْنَمُ، الْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ، هَذَا هُوَ الدَّوَاءُ النَّافِعُ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

ب- كَيْفَ تَكْسِبُ ١٠ قراريط مِنْ الأَجْرِ فِي الأيام العشر؟

* هل تعلمُ أنك لو شهدت جنازةً حتى يُصلي عليها فلك قيراط ، فإن شهدتها حتى تدفن فلك قيراطان من الأجر:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ، فَلَــهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ»، قِيلَ: وَمَــا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ»[1]

- إذاً لو فعلت ذلك فى كل يوم وليلة من الأيام العشر لَكُتِبَ لك ١٠ قراريط مِنْ الأَجْرِ بإذن الله.

قال العلامة ابن عُثيمين:

فإن من حق المسلم على أخيه أن يتبع جنازته من بيته إلى المصلى- سواء في المسجد أو في مكــان آخــر - إلى المقبرة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من شهد الجنازة حتى يُصلى عليها؛ فله قيراط، ومــن

---

(١)(متفق عليه)

شهدها حتى تدفن؛ فله قيراطان" قيل: وما القيراطان يا رسول الله؟ قال: مثل الجبلين العظيمين" وفي رواية: " أصغرهما مثل أُحد " وهذا فضل عظيم وأجر كبير.

ولما بلغ عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - هذا الحديث قال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة، ثم صار بعد ذلك لا يرى جنازة إلا تبعها رضي الله عنه؛ لأن هذه غنيمة؛ غنيمة أن يحصل الإنسان مثل الجبلين العظيمين في عمل يسير، هذا الأجر متى يلقاه؟ يلقاه في يوم هو أحوج ما يكون إليه؛ في يوم ليس عنده درهم، ولا دينار ولا متاع، ولا قرابة، ولا زوجة تنفعه يوم القيامة إلا العمل الصالح، فهو إذا تبع الجنازة حتى يصلى عليها، ثم حتى تدفن، فله قيراطان مثل الجبلين العظيمين أصغرهما مثل أحد.

وينبغي لمن أتبع أن يكون خاشعاً، مفكراً في مآله، يقول لنفسه: يا نفسي أنت مآلك كمآل هذا الذي فوق أعناقنا، عن قريب أو بعيد وربما يكون عن قريب، ويتذكر هذا

الرحيل، يتذكر إلى حفرته ويدفنه ويتخلى عنه، وأقرب الناس عليك الذي يحملك إلى مدفنك ثم ينصرف عنك ويدعك في هذا اللحد وحيداً بأعمالك، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولهذا قال العلماء: يكره للإنسان المتبع للجنازة: أن يتحدث في شيء من أمور الدنيا. أو أن يتبسم ويضحك.

وكذلك أيضاً إذا وصلت إلى المقبرة، جلست تنتظر دفنـــها، فينبغي أن تفكر في مآلك، وأمك سوف يُنتظر دفنكم كمـــا انتظر دفن هذا الرجل، وإذا كان حولك أناس وحدثتهم بما حدث به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، حينما خرج في جنازة رجل من الأنصار، فانتهي إلى القبر ولما يلحد، فجلس عليه الصلاة والسلام وحوله أصحابه، وفي يده مخصرة- أي عود - ينكت بها الأرض، يعتبر عليه الصلاة والسلام ويفكر ويحدث أصحابه بما يكون عند الاحتضار وعند الدفن، حتى يكون جامعاً بين الموعظة وبين تشييع الجنازة.

ولكن ليست هذه الموعظة كما يفعله بعض إخواننا الآن في بعض المحلات؛ حيث يقوم الرجل خطيباً يعظ الناس، فـــإن

هذا ليس معروفاً في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، ولا عهد أصحابه، لكن لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر لحد هذا الميت وجلس أصحابه حدثهم حديث المجالس بما ينفعهم وبما يناسب.

وكذلك كان عليه الصلاة والسلام حاضراً دفن احدى بناته، وكان على شفير القبر وعيناه تدمعان، فقال عليه الصلاة والسلام: " ما منكم من أحد وقد كتب مقعدة من الجنة ومقعده من النار " قالوا يا رسول الله أفلا ندع العمل ونتكل على ما كتب لنا؟ قال: " لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له، اما أهل السعادة فيسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة " ثم قرأ قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى) (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى)

(الليل: ٥-١٠) نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من أهل السعادة الذين يسروا لليسرى وجنبوا العسرى[(١)].

وتتمةً للفائدة أُذكِّرُكَ بصفة صلاة الجنازة :

-يقف الإمام وراء رأس الرجل ، ووسط المرأة لحديث أنس بن مالك- رضي الله عنه- عند أبي داود والترمذي عن أبي غالب الخياط قال :"شهدت أنس بن مالك صلى على جنازة رجل ، فقام عند رأسه (وفي رواية : رأس السرير) فلما رفع ،أتى بجنازة امرأة من قريش – أو من الأنصار – فقيل له يا أبا حمزة هذه جنازة فلانة ابنة فلان فصل عليها ، فصلى عليها ،فقام وسطها ،(و في رواية ،عند عجيزها ، وعليها نعش أخضر) وفينا العلاء بن زياد فلما رأى اختلاف قيامه على الرجل و المرأة قال :يا أبا حمزة هكذا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوم حيث

(١)شرح رياض الصالحين (٢/ ٥٥٨-٦٠٠)

قمت؟ قال: نعم ، قال: فالتفت إلينا العلاء فقال : احفظوا "
.

- ثم يكبر على الجنازة أربعا –إلى تسع تكـــبيرات ، والأولى التنويع ، والأربعة مقدمة لأن الأحاديث فيها أكثر ومنها ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة في صلاته صلى الله عليه وسلم على النجاشي وأنه عليه الصلاة والسلام (كبر عليــه أربـــــــــــــــــع تكـــــــــــــــــــبيرات) .

- ويرفع يديه في التكـــبيرة الأولى ، ولا يرفعهـــا في بقيـــة التكبيرات وفيه حديثان عن أبي هريرة – رضي الله عنـــه – الذي أخرجه الترمذي و غيره "أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كبر على جنازة فرفع يديه في أول تكبيرة ،ووضـــع اليمنى على اليسرى "و عن ابن عباس رضي الله عنـــهما "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه على الجنازة في أول تكبيرة ،ثم لا يعود "أخرجه الدار قطني "، والحديث حسن بمجموع الطرق ، قال الترمذي في جامعه :"وهو قول الثوري وأهل الكوفة ، واختاره ابن حزم وهو قول الشوكاني
.

- ويضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ثم يشد بهما على صدره ،ولحديث وائل بن حجر – رضي الله عنه – :"أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يضع يمينه على شماله ثم وضعهما على صدره "رواه ابن خزيمة في صحيحه و البيهقي في سننه وهو حسن.

- ثم يقرأ عقب التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب و سورة لحديث طلحة بن عبد الله بن عوف قال :"صليت خلف ابن عباس – رضي الله عنه – على جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ، وجهر حتى أسمعنا ، فلما فرغ أخذت بيده فسألته؟ فقال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة وحق " أخرجه البخاري وأصحاب السنن إلا ابن ماجة.

ولا يشرع دعاء الاستفتاح لظاهر هذا الحديث وهو مذهب الشافعية و الحنابلة.

- ويقرأ سرا لحديث أبي أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ("أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد

التكبيرة الأولى في نفسه – وفي رواية يقرأ بأم القرآن مخافتة – ثم يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم – وفي رواية ثم يكبر ثلاثا – ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات (الثلاث) ، ولا يقرأ في شيء منهن ، ثم يسلم سرا في نفسه حين ينصرف عن يمينه – وفي رواية و التسليم عند الآخرة – والسنة أن يفعل مَن وراءه مثل ما فعل إمامه ") أخرجه النسائي و الطحاوي و الشافعي في الأم "و البيهقي من طريق الشافعي .

ثم يكبر التكبيرة الثانية ، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لحديث أبي أمامة السابق – بإحدى صيغ الصلاة الإبراهيمية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنها خير صيغة يصلى بها على النبي صلى الله عليه و سلم علمها النبي صلى الله عليه و سلم أمته.

- ثم يأتي ببقية التكبيرات ، ويخلص الدعاء فيها للميت – لحديث أبي أمامة السابق – ولحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – الذي رواه أبو داود وابن ماجة قال عليه الصلاة

والسلام :"إذا صليتم على الميت فأخلصوا لـــه الـــدعاء."
-و يدعو بما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم إن كـــان يحفظـــه و إلا دعـــا للميـــت بالأدعيـــة العامـــة؛ ومما وردعن النبي – صلى الله عليه و ســـلم – في الـــدعاء للميـــــــــــــــــــــــــــت-:

- اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنـــا ، و صـــغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا ، اللهم من أحييته منا فأحيـــه علـــى الإسلام ،ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ،ولا تضلنا بعده "أخرجه ابن ماجة والبيهقي عـــن أبي هريـــــــرة – رضـــــــــي الله عنـــــــــه. -

-"اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك ، فقه فتنة القبر، وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحق ، فاغفر لـــه وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم "رواه أبو داود وابن ماجة وغيرهمـــــا مـــــن واثلـــــة بـــــن الأســـــقع.

-والدعاء يكون بعد كل تكبيرة ، عدا التكبيرتين الأولـــيين ففيهما الفاتحة والصلاة الإبراهيميـــة — كمـــا ســـبق. -

- ثم يسلم تسليمتين مثل تسليمه في الصلاة المكتوبة : إحداهما عن يمينه والأخرى عن يساره لحديث عبد الله بن مسعود : " ثلاث خلال كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعلهن، تركهن الناس ، إحداهن التسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلاة " أخرجه البيهقي بإسناد حسن " ، و يجوز الاقتصار على التسليمة الأولى فقط لحديث أبي هريرة رضي الله عنه :"أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى على جنازة فكبر عليها أربعا ، وسلم تسليمة واحدة " أخرجه الدار قطني و الحاكم وعنه البيهقي وسنده حسن.[1]

---

(١) مُلَخَّصاً من صفة صلاة الجنازة للعلامة المحدث الألباني

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

كَأَنَّكَ بِالْعُمْرِ قَدِ انْقَرَضَ، وَهَجَمَ عَلَيْكَ الْمَرَضُ، وَفَاتَ كُلُّ مُرَادٍ وَغَرَضٍ، وَإِذَا بِالتَّلَفِ قَدْ عَرَضَ أَخَّاذًا

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

شخص البصر وسكن الصوت، و لم يمكن التَّدَارُكُ لِلْفَوْتِ، وَنَزَلَ بِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَسَامَتِ الرُّوحُ وَحَازَى

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

عَالَجْتَ أَشَدَّ الشَّدَائِد، فَيَا عَجَبًا مِمَّا تُكَابِدُ، كَأَنَّكَ قَدْ سُقِيتَ سُمَّ الأَسَاوِدِ فَقَطَعَ أَفْلاذًا

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَى التَّرَاقِي، وَلَمْ تَعْرِفِ الرَّاقِيَ مِنَ السَّاقِي، وَلَمْ تَدْرِ عِنْدَ الرَّحِيلِ مَا تُلاقِي، عِيَاذًا بِاللَّهِ عِيَاذًا

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

ثُمَّ دَرَجُوكَ فِي الْكَفَنِ وَحَمَلُوكَ إِلَى بَيْتِ الْعَفَنِ، عَلَى الْعَيْبِ الْقَبِيحِ وَالأَفَنِ، وَإِذَا الْحَبِيبُ مِنَ التُّرَابِ قَدْ حَفَنَ، وَصِرْتَ فِي الْقَبْرِ جُذَاذًا {لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

وَتَسَرَّبَتْ عَنْكَ الأَقَارِبُ تَسْرِي، تَقُدُّ فِي مَالِكَ وَتُفْرِي،
وَغَايَةُ أَمْرِهِمْ أَنْ تَجْرِيَ دُمُوعُهُمْ رَذَاذًا

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

قَفَّلُوا الأَقْفَالَ وَبَضَّعُوا الْبِضَاعَةَ، وَنَسُوا ذِكْرَكَ يَا حَبِيبَهُمْ بَعْدَ سَاعَةٍ، وَبَقِيتَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، لا تَجِدُ وَزَرًا وَلا مَعَاذًا

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

ثُمَّ قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَقِيرًا، لا تَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ نَقِيرًا، وَأَصْبَحْتَ بِالذُّنُوبِ عَقِيرًا، فَلَوْ قَدَّمْتَ مِنَ الْخَيْرِ حَقِيرًا صَارَ مَلْجَأً وَمَلاذًا

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

وَنُصِبَ الصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ، وَتَغَيَّرَتِ الْوُجُوهُ وَالأَلْوَانُ،
وَنُودِيَ: شَقِيَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ، وَمَا تَرَى لِلْعُذْرِ نَفَاذًا

{لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا}

.كَمْ بَالَغَ عَذُولُكَ فِي الْمَلامِ، وَكَمْ قَعَدَ فِي زَجْرِكَ وَقَامَ،
فَإِذَا قَلْبُكَ مَا اسْتَقَامَ، قُطِعَ الْكَلامُ عَلَى ذَا

وَأَخيرًا

إنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَة هَذه الأُجُور وَالحَسَنَات فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه»(١)

فَطُوبَي لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَة أَوْ مَوْعِظَة ابْتَغَى بِهَا وَجْه الله، كَذَا مَنْ طَبْعَهَا(٢) رَجَاءَ ثوابِهَا وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ الله، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَات الفَضَائِيَّة، أَوْ شَبَكَة الإِنْتَرْنت العَالَمِيَّة، وَمنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَات الأَجْنَبِيَّة، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّة: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(٣)

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة

(٣) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُه   فيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لَيَا
عَسَى الإِلَـــهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَى   وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ
أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
(غفر اللهُ له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات)
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفِهْرِسُ